

مكتب الرحل الرقمي جهاز كمبيوتر

العمل عن بعد فرصة للسياحة والترحال في زمن كورونا



على شاكلة البدو الرحل، انتشرت في السنوات الماضية ظاهرة "الرحل الرقمي"، وهم مجموعة من المختصين في التكنولوجيا الرقمية يملكون صفات شخصية تجعلهم قادرين على العمل عن بعد وبشكل حر، ويستفيدون من تلك الميزة في التنقل والسفر بين البلدان واكتشاف الثقافات الجديدة، ما جعل العديد من الدول تجتذبهم كمصدر إيرادات مرتفعة في زمن كورونا.

باريس - يغتنم الملايين حول العالم فرصة العمل عن بعد في ظل جائحة كورونا للانتقال إلى أي نقطة جغرافية تستهويهم الحياة فيها والقيام بعملهم من هناك بعيدا عن قيود المكاتب... وبشكل هؤلاء "الرحل الرقمي" وهم مجموعة ممن يعتمدون في عيشهم على العمل بحرية مطلقة أثناء ترحالهم وتنقلهم بواسطة أجهزة الكمبيوتر المتنقلة أو الواحهم وهواتفهم الذكية، وأصبحوا اليوم مصدر إيرادات تسعى بلدان عدة إلى اجتذابها.

تروي شارون، التي أصرت على عدم ذكر اسمها الحقيقي واختارت هذا الاسم المستعار، "طالما أردت العيش في بلد آخر لأرى كيف هي الحياة فيه". وانتقلت الأميركية البالغة من العمر 28 عاما والتي تعمل في إدارة البيانات، إلى مكسيكو طلبا لـ "الطقس الجميل" و"حرية تنظيم" أمورها. وجاءت جائحة كورونا لتزيد الطلب على سوق العمل عن بعد بسبب التوسيع، التي فرضتها على سوق العمل، مما فتح آفاقا وفرصا جديدة لتقنين أوضاع تلك الفئة من خلال تخصيص نوع جديد من تأشيرات السفر، التي تتناسب مع ظروف حياة أفرادها.

وتشجع العديد من البلدان هذا النوع الجديد من العمل

تقول كلير متحذرة من فندق في بلابا ديل كارمن بالمكسيك "اعتقد أنه

سكنون من المستحيل العودة إلى المكتب ذات يوم". وانتقلت جوستين روي (24 عاما) في الصيف إلى بالي حيث بدأت العمل كمستشارة مستقلة



متعة وحرية

وقال بوتو أستاوا رئيس وكالة السياحة في الجزيرة إن الرحل الرقمي يبقون رغم كل شيء "مصدر عائدات للبلاد ولبالي، يساعدهم على التعافي من الصدمة الناجمة عن الجائحة".

وفي ماديرا في البرتغال، تم تدشين قرية خاصة بالرحل الرقمي، هي الأولى من نوعها في أوروبا. وتتضمن بونتا دو سول مساحة عمل مشتركة ويقدم فيها مئة شخص يعملون عن بعد ويسكنون في حوالي أربعين منزلا. وتلتق البلدة الساحلية 3800 طالبا آخر للانضمام إليهم.

وتعزز السلطات المحلية أن تجعل من ماديرا "أحد أفضل الأماكن في العالم للعمل عن بعد"، كما قالت الناطقة باسم دائرة الاقتصاد المحلية مارغريدا لويس.

ويبدى غونزالو هول، رجل الأعمال الذي يبادر إلى تنفيذ المشروع، ثقته في تحقيق هذا الهدف، مؤكدا "لن نعود إلى الوراء على صعيد العمل عن بعد".

أن تعرف "شيئا عن جورجيا"، وفتحت معلمة اللغة الإنجليزية البالغة 61 عاما بـ"جمال" البلد و"ثقافته"، وهي تنوي الإقامة فيه بشكل دائم.

**عدد الرحل الرقميين
الأميركيين بلغ 10.9
ملايين في 2020،
معظمهم شباب يعملون
في اختصاصات مختلفة**

غير أن وصول الوافدين الجدد لا يتم على الدوام بشكل سلس.

ففي يناير الماضي، طردت أميركتان إحداهما تقول إنها من الرحل الرقميين، من بالي بعد نشرهما تغريدات اعتبرتها السلطات الإندونيسية "مسيئة"، أشادت فيها بالحياة في الجزيرة التي وصفها بأنها جنة لثلاثي الجنس.

وأوضح أرنو ويلبرود (35 عاما) أنهم يبحثون عن "بلدان تكون القواعد المتبعة فيها أكثر ليونة"، وهو نفسه يستفيد من "الحانات والمطاعم المفتوحة" في تالين عاصمة إستونيا، مواسلا في الوقت نفسه نشاطه كناشر محتويات رقمية.

واستحدثت جورجيا الصيف الماضي تأشيرة دخول تسمح للموظفين الذين يتقاضون ما لا يقل عن ألفي دولار في الشهر، بالإقامة فيها لمدة عام.

وانتقل 787 من الرحل الرقميين للإقامة في جورجيا رغم تراجع الوضع الصحي فيها منذ ذلك الحين. وقالت تيا شانسيبارزه الناطقة باسم المديرية الوطنية للسياحة في جورجيا إن هذا العدد يبقى ضئيلا، غير أن البرنامج يهدف بصورة خاصة إلى "اجتذاب زوار ذوي دخل مرتفع".

وروت جيني بريغزل، الجنوب أفريقية الحائزة على تأشيرة الدخول الخاصة هذه، "بحثت على غوغل عن بلد آمن وغير باهظ التكاليف" من غير

في مجال "التأثير الرقمي". وتقول "لولا الجائحة، لكنت بقيت على الأرجح في فرنسا".

يرى دوني مونيليا الأريبعيني الموظف في شركة تأمين، في العمل عن بعد "فرصة" له، وخاصة أنه اعتاد تمديد عطلة بمواصلة العمل مرة من بلغاريا وأخرى من مالطا.

ولم تغفل الدول هذه الإمكانيات الاقتصادية، فعصمت 15 منها أخيرا إلى تيسير شروط استقبال هؤلاء السياح الجدد، وفق ما لفت الباحث كليمان مارينوس.

وأشار ستيف كينغ إلى أنهم "سياح جيدون لأن لديهم وظيفة، وبالتالي لا يجرمون السكان المحليين من فرص عمل، وهم يتقاضون عموما أجورا جيدة".

وللرحل الرقميين معاييرهم الخاصة، وهي كلفة المعيشة والطقس وسرعة الإنترنت، إنما كذلك وضع الجائحة في البلد.

قيود كورونا الصارمة تنعش بقاليات بيروت

إلى المغازات الكبرى لشراء أغراض كثيرة تكفي لأسبوع أو أكثر.

وقالت السيدة مايا "كثيرون كانوا قبل ذلك يذهبون إلى المولات مع أطفالهم وزوجاتهم لشراء ما يحتاجونه من غذاء ومواد تنظيف، لكنهم اليوم ويحكم الغلاء وانهاير العملة وحفاظا على بعض التوازن المالي يشترون من دكان الحي الضروريات فقط".

وتضيف "كنت أخذ أطفالتي معي حين أذهب للتبضع من السوبرماركت، ولا أعترض حين يأخذ أحدهم شكولاتة أو آيس كريم أو شيئا مما يجب، لكنني اليوم أذهب إلى دكان الحي لأشتري ما ينقصني ووجدت في ذلك نوعا من الإحراج، فالبقالية لا تفرك بشراء ما لا تحتاجه، واضنني سحافظ على ارتياد محلات الحي".

وقال صفا سالم "حاولنا في رايز أب لبنان مساعدة أصحاب المحلات من خلال ورشات عمل تحت إشراف مدربين ومدربات لإيجاد طرق تساعدهم على تنشيط تجارتهم. كنا نساعدهم أيضا بالتمويل والتوريد والتواصل الاجتماعي".

وقال صاحب دكان فضل عدم ذكر اسمه "بعد أن صار سكان الحي يأتون إلي في المبنى ماركت زادت المداخل بنسبة 20 إلى 30 في المئة، ونحن نقدم عملية التوصيل باعتبارنا نعرف أغلب السكان".

وسعت مبادرة رايز أب لبنان أولا لجمع التبرعات عبر الإنترنت للبدء تحت مظلة منظمة غير حكومية تسمى "من قلبي".

وتعتمد المبادرة حاليا على أموال محلية ودولية من أجل مواصلة مهمتها.

وأضافت "نحن نعيد دكاكين الحي للحي، نحاول أن نقول لسكان بيروت أعيدوا الصلة بينكم وبين المحلات التجارية في جواركم".

وليس إغلاق الفضاءات التجارية الكبرى وحده ما دفع سكان بيروت إلى العودة للتبضع من دكاكين الحي، بل إن ظاهرة انتشار الفقر والغلاء دفعا الناس أيضا إلى شراء ما يحتاجونه وفق ما يناسب إمكانياتهم المالية، فهم يذهبون



هل يبقى الزبائن أوفياء بعد كورونا

فهم جيراننا، وإذا لم نجد ما نحتاجه عندها يمكن أن نذهب إلى السوبرماركت".

وقالت صفا سالم -وهي من المشاركين في مبادرة رايز أب- إن المبادرة ساعدت على ترميم أكثر من 150 دكانا صغيرا ومتوسط الحجم في أعقاب الانفجار الهائل الذي دمر مساحات شاسعة من العاصمة، واستمرت في تقديم ورش عمل لتدريبهم على التسويق والتواصل الاجتماعي كما تقوم بتمويلهم لإنقاذ مشاريعهم الصغرى.

لكسب الرزق. وجاء في أحد منشورات حملة رايز أب لبنان على وسائل التواصل الاجتماعي "عند الشراء من دكان صغير في حيك فإنك ستدعم حلما كبيرا".

وقالت مي عطالله -وهي متسوقة تحب أن تشتري من دكاكين حبيها- "أنا أحب أن أشجع أبناء حبي على المحافظة على نظافة المكان الذي نتقاسم فيه العيش، وهذا بيتنا الكبير، كذلك أشجعهم على أن يشتروا ما يحتاجونه من محلات الحي

أكثر" بالتزامن مع تشجيع بعض المبادرات على الشراء من دكاكين الحي، وتابعت "وهذا ما زاد عدد زبائننا ورفع مداخيلنا بعد أن كانت شبه راکدة في الأيام العادية، فالتاس كانوا يفضلون شراء أغراضهم من المغازات الكبرى معقدين أنها أرخص من بقاليات الحي".

وأردفت غادة بوصافي "بعد أن عاد إلينا الزبائن عرفوا أن أسعارنا أرخص، ولهذا السبب زاد إقبالهم على دكاكين الأحياء بعد أن كانوا لا يشترون منها إلا أغراضا بسيطة نسواها أثناء تسوقهم، أو لا تستدعي الذهاب إلى المغازات التجارية الكبرى".

وبعد مرور نحو شهر على الإغلاق بدأت الحكومة تخفف تدريجيا بعض القيود في الأيام الأخيرة، ومعظم المحلات ما زالت مغلقة كما لا يزال حظر التجوال على مدار الساعة مفروضا لكن بوسع السكان الحصول على تصاريح تسمح لهم بالتوجه إلى المحلات من أجل التسوق لمدة ساعتين يوميا.

وتأمل مارسيل المر -وهي صاحبة دكان صغير آخر- أن يستمر الناس في تشجيع الدكاكين الصغرى في أحيائهم بعد انتهاء فترة الإغلاق.

وقالت مارسيل "بدأ الناس يتعودون أو لنقل يعودون إلى الدكاكين لأن السوبرماركات مغلقة، لكن لا أعرف إن كانوا سيظلون يرتادون محلاتنا الصغرى بعد أن يعاد فتح الفضاءات التجارية الكبرى؛ ربما يظلون يشجعوننا بالإقبال على بضاعتنا".

ويعتمد معظم أصحاب الدكاكين المحلية الصغرى على مبيعاتهم اليومية

بيروت - شهدت دكاكين البقالة الصغيرة في كل أنحاء العاصمة اللبنانية بيروت تقريبا إقبالا مكثفا خلال الأسابيع القليلة الماضية بعد إغلاق المحلات الكبيرة في إطار القيود الأشد صرامة المفروضة في البلاد للحد من تفشي جائحة كورونا.

وفي حي الأشرافية بالمدينة أطلقت مجموعة مؤلفة من ستة أشخاص مع شعبة من الاستشاريين والمدربين مبادرة شعبية سموها "رايز أب لبنان" لإعادة تأهيل المشاريع الصغرى بعد انفجار ميناء بيروت في الرابع من أغسطس الماضي.

مبادرة "رايز أب" ساعدت على ترميم أكثر من 150 دكانا صغيرا ومتوسط الحجم في أعقاب انفجار الميناء

وبعد ستة أشهر من الانفجار واصلوا ترويضهم للتسوق من الدكاكين المحلية، لاسيما بعد زيادة حالات المصابين بفيروس كورونا التي أجبرت البلاد على فرض إغلاق على مدار الساعة، الأمر الذي أدى إلى تقيد التسوق الشخصي. وقالت غادة بوصافي -وهي صاحبة محل لبيع الخضروات والفواكه- إنها وزوجها لاحظا زيادة في عدد زبائن محلها الذي تعتبر أن أسعاره أرخص من أسعار المحلات الكبرى. وأضافت "أصبح الناس يقبلون علينا